

تعالوا نكفر بالمدينة !

للأستاذ عبد الحميد ياسين

—♦♦♦—

ان من حق الأسماك والحيوانات الأخرى في المحيط الهادى ، بل من واجبها أن تتبجح وتطبع بالثناء على جمعية حماية الحيوانات في سويسرا حين تقرأ — كم قرأنا بالأمس — نبأ الاحتجاج الشديد الذى قدمته هذه الجمعية إلى الرئيس رومان على تجربة القنبلة الذرية في مكان ما في ذاك المحيط .

حقاً ، إن المدينة قد بلغت الذروة في السمر ، والشعور الإنسانى قد بلغ حداً من الإرهاف لم نكن نحلم به

لقد ساء هذه الجمعية تمرير حياة الأسماك للخطر من جراء تجربة القنبلة الذرية فاندفعت تحتج عليه ؛ أما أنا فسرعان ما عادت إلى الذاكرة طابوية أشهراً عشرة إلى اليوم الذى أسقطت فيه إحدى القلاع الطائرة الأمريكية هدية نفيسة صغيرة الحجم غالية الثمن على مدينة هيروشيما اليابانية . لقد كانت هذه أيضاً قنبلة ذرية ، بل أول واحدة تفقت عنها عبقرية مدينة الغرب ، وأهدتها إنسانيتها الرقيقة . كان لهذه القنبلة دوى وانفجار ، ودخان ونار ، وحرق وهدم ، وموت غيف ، أودت بحياة مئتين ألف من الناس ، وأصاب كثيرين بآفات ، وبعد أيام معدودة تلتها قنبلة أخرى أهديت إلى مدينة أخرى في اليابان كانت أقوى أرواً وأشد فتكاً

عدت أبحث في زوايا الذاكرة عن نبأ استنكار أو استهجان أو احتجاج أوحى به العاطفة الإنسانية الرقيقة إلى جمعية في سويسرا أو غيرها من البلدان الموعلة في المدينة ، فلم أجد شيئاً . ثم جعلت أفكر ، فهدأت الفكر إلى تحليل بدا مقبولا : إذ قلت لنفسى : لو استذكرت جمعية كهذه عملاً كهذا ، أو استهجنته ، أو احتجت عليه ، لفسر ذوو الحول والطول عملها بأنه مناهض للقوى الديمقراطية ، وأنعموا عليها وعلى القوم الذين تقوم بين ظهرانيهم بقنابل صاعقة ماحقة بغية التآديب والتهديب

وفكرت في سويسرا ، تلك البلاد البالغة الذروة في المدنية والرق الإنسانى ، وذكرت أنها كانت مقرأ لعصبة الأمم ، وأنها

فندق أوربا في الصيف والشتاء وما بينهما . فقلت : لعل هذه الصيحة من جمعية فيها تذكر الناس بأنها لا تزال الفندق الفخم الذى عرفوه ، ليعودوا إليها بمنظمتهم العالمية الجديدة ، حيث الجو الإنسانى مؤات ، والمواطن النبيلة السامية تملأ الأرجاء . وكدت أسبح بمحمد الرغيف الذى يوحى سياسات الدول ، ويقرر مصائر الشعوب ؛ ولكنى آثرت الانتاد والتروى ، وأعدت النظر في احتجاج تلك الجمعية ، فرأيت فيه نفاقاً لا ينكره إلا أعمى ، ولا يسكت عليه إلا مأجور ، ولا يستسيغه إلا ذو ذهن بليد ، وشعور مثلم ، وخيال مهبط الخناج . ودعوت الله أن لا يجعلنى وبنى قومي من المنافقين العمى المأجورين ، وجئت أدعو الناس ، دعوة خالصة لوجه الله ، أن تكفر بهذه المدينة وتؤمن بالله وحده !

عبد الحميد ياسين

(القدس)

الأستاذ صلاح الدين المنجد يفرم :

الظرفاء والشحاذون في العصر العباسي

وهو كتاب طرف لطيف ممتع

لا تستطيع أن تتركه حتى تقرأه كله

وفر طبع في « مطبعة الرسالة » طبعاً متقناً

يطلب من دار « الرسالة »

ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ١٢ قرشاً غير أجرة البريد